

إعجاز القرآن

والذي ذكرناه من نظم هاتين السورتين ينبه على غيرهما من السور فكرهنا سرد القول فيها فليتأمل المتأمل ما دللناه عليه يجده كذلك .

ثم مما يدل على هذا قوله D وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عندنا وإنما أنا نذير مبين أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فأخبر أن الكتاب آية من آياته وعلم من أعلامه وأن ذلك يكفي في الدلالة ويقوم مقام معجزات غيره وآيات سواء من الأنبياء صلوات الله عليهم .

ويدل عليه قوله D تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والأرض .

ويدل عليه قوله أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشاء الله يختم على قلبك ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته .

فدل على أنه جعل قلبه مستودعا لوحيه ومستنزلا لكتابه وأنه لو شاء صرف ذلك عنه إلى غيره وكان له حكم دلالاته على تحقيق الحق وإبطال الباطل مع صرفه عنه ولذلك أشباه كثيرة تدل على نحو الدلالة التي وصفناها .

فبان بهذا وبنظائره ما قلنا من أن بناء نبوته على دلالة القرآن ومعجزته وصار له من الحكم في دلالاته على نفسه وصدقه أنه يمكن أن يعلم أنه كلام الله تعالى وفارق حكمه حكم غيره من الكتب المنزلة على الأنبياء لأنها لا تدل على أنفسها إلا بأمر زائد عليها ووصف منضاف إليها لأن نظمها ليس معجزا وإن كان ما تتضمنه من الإخبار عن الغيوب معجزا .

وليس كذلك القرآن لأنه يشاركها في هذه الدلالة ويزيد عليها